نقوش على الشرخ الأكبر

رغم الصبح الميت والليل الاحمق
أدمنت هواك المطلق
داريت دموعك عن سخرية الناس
حاولت .. تعاطيت الامنية الشمطاء ،
ان نحتد لنختار خطانا نحو المجد المرهون على عتبات
قرون خمسين
ونكون الفكرة للفكرة والوجه لذات الوجه المطعون
لكن بذور الخوف المرة تدفع غصني عنك بعيدا
ونعيق وحشي فوق رقاب الكلمات
حتى اذنيك .. بقايا حفريات

* * *

ما اكثر ما تنسبين
اني ولدك
اني أرتاد بلاد الفقراء فقيرا وطعامي من ثمرات الاحلام
اني أستأذن غصات الايام
حتى أرتاد جحيم الشهداء
لأكون نشيدا في أفواه الاطفال التعساء

* * *

جسدي العظمي اللحمي الدامي عند شريط الماء
يتمدد بين الرمل ويعرق هجسا وحماسا يحمله قيظ
الامل الى جنبات الارض نوادر خرقاء
أحفر في الرمل الخندق حتى تردمه اقدام اللحظات
استغرب قولا مأثورا كالصلوات :
ـ منذ الشرخ الأكبر لم نهزم
في الملحوظات :
اللعبة لم تبدأ بعد .

نشأت المصري

ـ نعم !
ـ في أي برج ولدت ؟
وهي تشير الى دورق الماء :
ـ في الدلو !
قال وهو يكتم ضحكة :
ـ وأنا في القوس . بين البرجين توافق شديد اذا لم أكن قد نسيت ما قرأت .
ـ جايز . ولكن المهم اني لم اضيع الفرصة من يدي . لمحتك وانت داخل مبنى التلفراف ... و ... وظهر اثر « التوافق الشديد جدا » كما ترى . وان كنت طول الطريق احاسب نفسي .
ـ ثريا !
ـ نعم !
ـ افكر فيك الآن بشكل آخر .
وتشاغلت بالنظر الى شراع بعيد يسبح نحو الغرب ، واستطرد :
ـ نضجنا والزمن لا يرحم . فهل توافقين ؟
ـ قد نكون مدفوعين بحرارة الشوق القديم !
ـ ثريا . لا تراوغي . انت فكرت ، وانا فكرت ...
ـ وعملي ؟
فقال في صوت مستبشر :
ـ في اسوان صناعات كيماوية . اطلبي نقلك . وسنعيش في جنة.
وراح يكتب عنوانه على قصاصة من الورق .
ـ ثريا ! انا في انتظـــار خطاب او تليفون . عـودتي بعد غد . اجازتك طويلـة ؟
ـ لا . راجعة الى القاهرة بكرة . لكن سأفيدك خلال اسبوعيـن على الاكثر بعد ان ادبر اموري .
ـ خلال اسبوعين ؟ يا طول عذابي .
ـ انت طماع !!

* * *

مضى الاسبوع الثالث كما مضى الاول والثاني . عمل يأكـل ما بين طرفي النهار وجزءا من الليل ولهفـة قلقـة تزيد الى حد التوتر، وتجمعت حواسه في قلبه ، وازدادت الفته ، لوجه الصخرة المبتسم . ويوما وهو في ظلها ، رأى الغول في سراب الظهيرة .. رآه يطـارد الاطفال والظباء . توهم ..؟ « لا تنزعج . هذا يحدث قليلا .. يهرب الدم من نصف مخي فافقد الاتزان و ... وقد انحرف بلا وعـي كما رأيت . وبعد ثوان أعود الى حالتي الطبيعية . لا تشغل بالك ... » .
وتردد الصوت في رأسه كالصدى !

رمل الاسكندرية — **محمد هريدي**